Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 20 (2022) PP 181:213
2022-02-28

الأنماط النحوية لجملة خبر "كاد" المثبتة في سياق المبالغة

وتصنيفها دلاليا في الاستعارة والكناية والمبالغة الخالصة

The grammatical patterns of the non-negated sentence of “KAD” subject in the context of exaggeration, its semantic classification in metaphor, metonymy and pure exaggeration.

د هدى فتحي عبد العاطي

أستاذ مشارك للعلوم اللغوية بقسم اللغة العربية

كلية العلوم والآداب ببريدة – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

Hoda Fathy Youssef Abdelatty

Assistant Profesor Arabic language

College of Science and Arts in Buraidah

Qassim University – KINGDOM of SAUDI ARABIA

Email: Dr.huda.fathy@gmail.com

ORCID: 000-0002-5037-5252

الملخص

يهتمّ هذا البحث بدراسة الأنماط النحوية لجملة خبر "كاد" في سياق المبالغة حين تحمل الجملة معنى مُضخَّما يُبرز ما يعتمل في نفس المتكلم من مشاعر ويختلف عن المعنى الأساسي الدال وحسب على قرب الحدوث، وقد انقسمت الشواهد إلى قسمين أحدهما وافق فيه الفاعل والمفعول قواعد التوارد أو الاختيار المعجمي، شطرٌ من تلك الشواهد الموافقة اندرج في باب الكناية وشطرٌ كان مبالغات خالصة والمبالغة الخالصة ظاهرة دلالية مستقلة تتساوي مع الاستعارة والكناية، والآخر خالف فيه الفاعل أو المفعول قواعد الاختيار المعجمي، وأنتجت تلك المخالفة تصويرا استعاريا يتسم بالمبالغة.

وقد تنوَّعت الأنماط النحوية التي انتظمت فيها شواهد خبر "كاد" في سياق المبالغة في الشواهد التي أَلَّفت فيها الجملة استعارة أو كناية على حين جاءت المبالغة الخالصة في نمط نحوي واحد فقط، وكانت أدوات الامتناع مثل "لو" و"لولا" من العناصر التي ظهرت مع خبر "كاد" في سياق المبالغة لتأكيد الاحتراز المستفاد من "كاد"، وكذلك "مِن" السببية ومجرورها اللذان يقدمان تفسيرا للفعل الذي يمثل ركيزة خبر "كاد".

الكلمات المفتاحية: كاد، الأنماط النحوية، قواعد الاختيار المعجمي، الاستعارة، الكناية، المبالغة.

Abstract

The grammatical patterns of the non-negated sentence of “KAD” subject in the context of exaggeration, its semantic classification in metaphor, metonymy and pure exaggeration.

This research interests in studying the grammatical patterns of the non-negated sentence of “KAD” subject in the context of exaggeration, when the sentence has an expanded meaning that highlights what is going on in the mind of the speaker of feelings and differs from the basic meaning indicating the proximity of the event only. The evidences have been divided into two divisions, one of them in which the subject and object agree the rules of occurrence or lexical selection, some of these matching evidences came in the metaphor section, some of them came as pure exaggerations, the pure exaggerations are independent semantic

phenomenon equals the metaphor and metonymy. The second division, in which the subject and object disagree the rules of the lexical selection, this disagreement produced an allegorical photography characterized by exaggeration.

The grammatical patterns in which the evidences for the subject of “KAD” were organized in the context of exaggeration have varied, in the evidences in which the sentence came as a metaphor or a metonymy, while the pure exaggeration came in only one grammatical pattern, the tools of refraining such as; “LAO” and “LAOLA” were among the elements which appeared with “KAD” subject in the context of exaggeration to confirm the precaution profited from "KAD", as well from the causative “MEN” and its genitive which provide an explanation for the verb which represents a pillar of “KAD” subject.

Keywords: “KAD”, The grammatical patterns, The rules of the lexical selection, A metaphor, A metonymy, Exaggeration.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين سيدِنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أمَّا بعد

فإنّ هذا البحث يهتمّ بدراسة الأنماط النحوية لجملة خبر "كاد" المثبتة إثباتا مباشرا تتخلَّف فيه أدوات النفي عن "كاد" وخبرها، وذلك في سياق المبالغة حين تحمل الجملة معنى مُضخَّما يُبرز ما يعتمل في نفس المتكلم من مشاعر ويختلف عن المعنى الأساسي الدال وحسب على قرب الحدوث، فالمبالغة تتجاوز حقيقة الأشياء وتهدف إلى الاحتراس من التقييم الخاطئ للأمور وهي رسالة لغوية ذات معنى مؤكَّد نتيجة تكثير المعنى وتضخيمه تسير في اتجاه واحد بمعنى أن الكبير نؤكد كبره والصغير نشدد على صغره والتافه نلفت إلى هوان شأنه والعظيم نلح على استحقاقه للاهتمام، كما يهتم هذا البحث بالكشف عن الظواهر الدلالية التي تُصنَّف فيها شواهد هذه الأنماط النحوية من استعارة وكناية وغير ذلك اعتمادا على العلاقات النحوية للأطراف المكوّنة لجملة خبر "كاد" وعلى القوانين الحاكمة للتوارد، وقواعد الاختيار المعجمي أو قواعد التوارد هي القواعد التي

تحدِّد ما يصلح أن يكون خبرا لمبتدأ ما أو صفة لموصوف ما، أو القواعد التي تعيّن الشروط الواجب توافرها في الاسم الذي يقع فاعلا أو مفعولا لفعل ما منطقا وعقلا؛ فنقول "الرجل طويل" ولا نقول "عالٍ أو باسق" على حين نقول "البناء عالٍ" ولا ترتبط الصفة طويل مع العنصر اللغوي "بناء" فيما اعتاده مستعمل اللغة، ويقال "كتيبة من المشاة أو الصاعقة" ولا يقال "كتيبة من الطائرات" وإنما "سرب من الطائرات"، والفعل "نَفَق" يكون المرفوع بعده من الحيوان وليس من البشر، والفعل "قرأ" له خصائص تجعل فاعله يكون من بين البشر، والفعل "كسر" مكونات دلالته تجعل الكلمة التي تقع في صحبته بوصفها مفعولا تكون من بين الأشياء الجامدة القابلة للكسر (آنية، أكواب، عظام) لذلك فإن جملة مثل "كسر الشراب بالماء" (النسائي، 1991م، 238/3 ونص الحديث: " ثم تلقت ثقيف عمر بشراب فدعا به فلما قربه إلى فيه كرهه فدعا به فكسره بالماء فقال هكذا فافعلوا")

شبَّه فيها عمر ابن الخطاب الشراب بجسم صلب يُكسر ويُفتَّت، وللشراب خصيصة أساسية تتمثَّل في كونه سائلا لا يقبل التفتيت والكسر واقتران الكسر بالسائل خروج بالكلمة عن أصل معناها سوَّغه أن ما يتعرض للكسر من الأجسام الصلبة تتموَّه معالمه وقسماته؛ ولذا صحّ أن يُعبَّر بالكلمة ذاتها عن الأمر المبالغ فيه وهو الانتهاء التام للخصائص المائزة لهذا الشراب تلك التي كره وخيف حرمته ارتكانا إليها فإن انتهاء الخصائص المائزة انتهاء للكراهة؛ فالجمل التي بها مخالفة لقواعد الاختيار تدفع السامع حين يبدأ في إجراءات الفهم واستنتاج دلالة الجملة إلى استبعاد أن يكون الكلام جاء على الحقيقة، ويتجه للتفكير في المعاني المجازية المحققة للترابط الدلالي.

إنَّ دراسة جمل خبر "كاد" اعتمادا على القواعد النحوية وعلى قوانين التوارد يخرجنا من دائرة المعنى المعتمد على البنية النحوية وحدها إلى معانٍ أرحب يوجِّهنا لها معرفتنا بأساليب القول في العربية فعلى سبيل المثال يقول الدكتور عبد الملك الحسامي في تفسيره لـ"كاد" وخبرها في قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود

"كاد في البيت مثبتة وخبرها منفي لأن النفس لم تفض أي لم تخرج بسبب الحزن على فراق المرثي وإنما قاربت الخروج" (الحسامي ،1999م، ص81) وهذا التفسير يعتمد على أقوال النحاة عن دلالة كاد وعملها غير أن معرفتنا بأساليب القول في العربية توجهنا أيضا إلى أن المقصود بهذا الكلام هو المبالغة في الحزن على المرثي فليس المقصود حقيقة الإخبار عن قرب خروج الروح إنما الإخبار عن عظيم الحزن، فلا ينحصر المعنى فيما يُفهَم من البنية النحوية

وحدها، فالتعبير كناية فيها مبالغة، وثمة خطوط عامة تميز خبر كاد حين يعمد المنشئ إلى جعله دالا على المبالغة، ولذلك سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما عدد الأنماط النحوية التي تنتظم أفراد هذه الظاهرة النحوية؟ هل هناك عناصر نحوية تظهر بشكل منتظم مع خبر "كاد" في سياق المبالغة؟ ما خصائص تركيب الجمل التي تظهر في خبر "كاد" في سياق المبالغة من جهة موافقة الكلمات المؤلِّفة لها لقيود الاختيار المعجمي أو مخالفتها له؟ وأيهما يغلب في خبر "كاد" داخل سياق المبالغة؟ وهل ثمة اختلاف في أداء المعنى بين أن تقع الكلمة الخارجة عن قواعد اختيار المفردات "فاعلا" وأن تقع "مفعولا به" للفعل الذي يمثل ركيزة خبر "كاد"؟ ما الظواهر الدلالية التي نتجت عن اقتران الكلمات المخالفة لقيود الاختيار المعجمي أو الموافقة لها في خبر "كاد"؟

ومن الدراسات السابقة التي تتصل بهذا الموضوع بحث "كاد استعمالها ودلالتها" (العطية، 2010)، وقد استعرض في بحثه آراء النحويين والمفسرين واللغويين في "كاد"،وخلص بحثه إلى أن "كاد" في الإثبات إثبات لمعناها وهو القرب، ولكن مع إثبات معناها فإنها تدل على نفي مضمون الخبر، أما في النفي فهي نفي لمعناها ولمضمون خبرهما معا، وكذلك بحث" كاد عند القدامى والمحدثين دراسة في الأحكام والدلالة" (درين، 2007م) وقد استعرض آراء القدماء والمحدثين في تصنيف "كاد" في الفعل والأداة وما يشترط فيما تدخل عليه ومسألة زيادة "كاد" ودلالتها على إثبات خبرها ونفيه، وبحث " تحقيق قول النحاة إن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات "للدكتور عبد الملك الوهابي الحسامي، وقد انتهى هذا البحث إلى نتيجة مفادها أن إثبات كاد نفي لخبرها ونفي كاد نفي لخبرها، وصدر هذه المقولة من المنطلقات التي يتكئ عليها بحثي وعَجُز النتيجة أمر غير مجمع عليه، فإذا كان الدكتور عبد الملك الحسامي أتى بالآراء التي تساند رأيه القائل بأن نفي "كاد" نفي لخبرها فإن الدكتور أيمن محمد الأحمد قد ذهب في بحثه المعنون بـــ" دلالة كاد المنفية في القرآن الكريم والشعر الجاهلي" (الأحمد، 2012م، 339- 358) إلى أن العلماء يكادون يتفقون على أن دلالة "كاد" المنفية كما تقررت في سنن العرب في كلامها أن يكون الحدث الذي بعد "كاد" وقع بصعوبة وبعد جهد، ويختلف بحثي عن تلك الأبحاث السابقة في أنه يعرض لجزء مخصوص من شواهد "كاد" في شعر العصر الجاهلي وعصري صدر الإسلام والأموي وهو الجزء الذي جاءت فيه الشواهد دالة على المبالغة، والتأمُّل فيها لاستنباط ما تتسم به جملة خبر "كاد" في هذه الحالة من جهة الأنماط النحوية والأصناف الدلالية التي تنتظم فيها تلك الشواهد، وتبلغ الشواهد التي تعتمد عليها الدراسة ثمانية وثمانين شاهدا وهي مجموع ما أَثْبَتُه من شواهد في هذا البحث، وسأكتفي بتحليل بعض الشواهد التي تكشف عن جوانب الظاهرة المدروسة تجنبا للتكرار والإطالة، كما أنَّ

ثمّة شواهد من الوضوح بحيث لا تحتاج تحليلا مُطوَّلا سأكتفي فيها بما يسبقها أو يتلوها من إجمال لما تعبِّر عنه، ويتفق المعنى اللغوي لـ"كاد" مع معناها الاصطلاحي في استخدامها فعلا من أفعال المقاربة فنقرأ في لسان العرب "كاد يفعل كذا كيدا: قارب. ابن الأنباري: قال اللغويون كدت أفعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم أفعل، وما كدت أفعل معناه فعلت بعد إبطاء" (ابن منظور، كيد) وجاء في موضع آخر من اللسان" كاد: وضعت لمقاربة الشيء فُعِل أو لم يُفْعل فمجردة تنبئ عن نفي الفعل ومقرونة بالجحد تنبئ عن وقوع الفعل"(ابن منظور كود) وهو بذلك يتحدث عنها لغة واصطلاحا.

وقد استبعدت الشواهد التي يكون فيها الخبر مصدرا مؤولا وذلك حين يتصل حرف الجر الزائد بـ "أنْ" ؛ فحرف الجرّ يشير إلى أنَّ الخبر مصدرٌ مؤولٌ؛ لأنّ حرف الجرّ يتصل بالاسم وهو هنا المصدر المؤول، وذلك مثل قول عبيد بن الأبرص متحدثا عن عمره الطويل:

وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ركضا وكدت بأن أرى داؤودا

(الأبرص، 1994م،ص49)

وقول رجل من همدان:

كاد دندان بأن يجعلني يوم ناباذ طعاما للسمك

(أبو ياسين، 1983م، 352)

واستبعدت الشواهد التي لا تظهر فيها المبالغة، كما استبعدت شواهد "كاد" المنفية لخروجها بالقيد الوارد في العنوان "الأنماط النحوية لجملة خبر "كاد" المثبتة في سياق المبالغة"

وتتكوَّن الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، يتناول المبحث الأول أمثلة موافقة قواعد الاختيار المعجمي في خبر "كاد" في سياق المبالغة، وتنقسم أمثلة هذا المبحث قسمين، أحدهما تكون فيه الأنماط النحوية المؤلِّفة له مندرجة دلاليا في باب الكناية والآخر تكون أمثلته مبالغات خالصة لا تتصل بالكناية أو الاستعارة، وأبدأ في الأنماط النحوية بالأنماط التي يكون فيها الفاعل ضميرا مستترا لغلبته على أنواع الفاعل الأخرى، وفي تلك الجمل أستهلّ بالجملة النموذجية المؤلّفة من فعل + فاعل+ مفعول به، ثم يأتي بعد ذلك ما كان فيه أنواع أخرى من المفاعيل، وتليها الجمل التي تُمِّمت بمن السببية ومجرورها وفي النهاية تأتي الجمل التي اقتصرت على الأركان الأساسية للجملة الفعلية وهي الفعل والفاعل.

ويتناول المبحث الثاني أمثلة مخالفة قواعد الاختيار المعجمي في خبر "كاد" وتصنَّف دلاليا في الاستعارة، وأقسمها إلى أنماط تبعا لما في الشواهد من ظهور الفاعل واستتاره ومن وجود

المفعول اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا ووفق العناصر التي ظهرت بشكل منتظم في خبر "كاد" وأسير في ترتيب الأنماط على الترتيب نفسه الذي اتبعته في شواهد المبحث الأول.

المبحث الأول: أمثلة موافقة قواعد الاختيار المعجمي في خبر "كاد" في سياق المبالغة:

من خلال الشواهد التي ألَّفت مادة هذا البحث تبيَّن لي أنّ أركان جملة خبر "كاد" في واحد وأربعين منها توافق قيود الاختيار المعجمي، وذلك بأن يحمل الفاعل والمفعول خصائص تتناسب مع خصائص الفعل في خبر "كاد"؛ فالكلمات في الخبر تسير وفق قوانين المفردات، وانقسمت أمثلة هذا القسم من حيث تصنيفها الدلالي إلى قسمين أولهما جمل تنتمي للكنايات المتسمة بالمبالغة والآخر مبالغات خالصة، والكناية هي:" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ؛فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه "(الجرجاني، 2004م،ص66) وهي أيضا " كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز" (ابن الأثير، 52/3) فالكناية تعتمد على ألا نذكر المعنى مباشرة، إنما نورد ما يدل عليه ويؤكده وهي تعبير مجازي لا يوجد ما يمنع تحققه، أما المبالغة الخالصة فهي ظاهرة دلالية قائمة بذاتها تتساوى مع الاستعارة والكناية والمجاز المرسل، والمبالغة أن " يُدّعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف" (القزويني، 2003م،ص376) وتختلف المبالغة عن الاستعارة في أنها لا ترتكن إلى التشبيه وفي خلوها من كسر قيود الاختيار المعجمي، وتختلف عن الكناية بتجاوزها حقيقة الأشياء فالمبالغة لا يمكن حملها على الحقيقة والمجاز كما في الكناية إنما تلزم طريق زيادة درجة وجود الصفة باختيار معجمي يلح على استقصاء الوصف دون انتهاك لقيود الاختيار المعجمي.

أمثلة الكنايات المتسمة بالمبالغة:

تتعدد الأنماط النحوية في هذا القسم من حيث تعدي الفعل ولزومه ومن حيث استتار الفاعل وظهوره ووجود المفعول اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا وذلك على النحو التالي:

النمط الأول:

أن يتكون خبر كاد من [فعل + فاعل ضمير مستتر + مفعول به اسم ظاهر] ومنه قول علقمة بن عبدة الفحل في الكناية عن شدة عدو النعام:

يكاد منسمه يختلُّ مقلته كأنه حاذر للنخس مشهوم

(علقمة، 1993م،ص40)

يكاد ظفره يصيب مقلته فيشقها، الفاعل" المنسم" والمفعول "المقلة" في جملة خبر "كاد" يراعيان قيود الاختيار المعجمي مع الفعل "يختل" أي يشقّ؛ فالشق من خصائص المنسم والانشقاق من خصائص المقلة، والجملة هنا كناية؛ فقد أطلق الشاعر الجملة "يختل مقلته" وأراد بها لازم معناها وهو العدو الشديد الذي يفهم من قرب وصول الظفر إلى المقلة أثناء الجري مع إمكان وقوع الفعل وتحققه، والكناية تختلف عن الاستعارة في أن الاستعارة لابد فيها من وجود انتهاك لقيود الاختيار داخل الجملة وهذا ما تخلو منه الكناية، كما أن الاستعارة تعتمد على علاقة التشبيه أما الكناية فتعتمد على علاقة الإرداف، ومن هذا النمط قول الكميت بن زيد الأسدي في الكناية عن البريق واللمعان:

مهندة من عتاد الملوك يكاد سناهن يعشي البصيرا

(الكميت، 2000م، ص153)

حين أراد الشاعر أن يعبر عن وصول اللمعان والبريق إلى الغاية لم يذكر ذلك مباشرة، إنما أورد ما يؤكده وهو ذهاب البصر من تعرضه للسيوف شديدة اللمعان؛ فجملة خبر "يكاد" كناية تتسم بالمبالغة، ولم يحدث أن نسب الشاعر للسنا وهو الفاعل المستتر في الفعل يعشي أو البصير وهو المفعول صفة ليست له كما يحدث في الاستعارة، ومنه قول إسماعيل بن يسار في الكناية عن الحزن الشديد:

كدت أقضي الحياة إذ غيبوه في ضريح مراصف الأطباق

(بكار، 1984م ، ص46)

ومنه قول الشماخ بن ضرار:

فسرني ذاك حتى كدت من فرح أساور الطود أو أرمي بأرواق

(ابن ضرار ،258)

كاد يعدو عدوا شديدا في الفضاء ويثب على الجبل، أو يرمي بنفسه من هذا الجبل فيقتل نفسه من الفرح .

النمط الثاني:

أن يتكون خبر كاد من [فعل + فاعل ضمير مستتر + مفعول به ضمير متصل + من السببية ومجرورها]كما في الكناية عن الجبن الشديد جاء قول الحطيئة:

وكادت على الأطواء أطواء ضارج تساقطني والرحل من صوت هدهد

(الحطيئة، 1993م، ص68)

تُفْهَم المبالغة أحيانا من جملة خبر "كاد" المكونة من الفعل والفاعل والمفعول كاملة كما في قول الشاعر "يكاد منسمه يختل مقلته"، وأحيانا تنبع المبالغة من الجار والمجرور المتعلق بالفعل في خبر "كاد" كما في قول الشاعر "تساقطني والرحل من صوت هدهد" فجملة "تساقطني" وحدها ليس فيها مبالغة، جاءت المبالغة من أن الإسقاط كان سببه سماع الناقة صوت هدهد.

النمط الثالث:

أن يتكون خبر كاد من [فعل + فاعل ضمير مستتر + مفعول مطلق] كما في قول يزيد بن مفرغ الحميري:

فقلت لصاحبي عرج قليلا نذاكر شوقنا الدرس البوارا

بآية ما غدوا وهم جميع فكاد الصب ينتحر انتحارا

(الحميري،1982،ص132)

كاد المشوق الجازع أن ينحر نفسه حين وقف على المنازل المتقادمة البالية بعد أن هجرها أهل محبوبته واستخدم الشاعر المفعول المطلق لتأكيد الجزع وهوان الحياة.

النمط الرابع:

أن يتكون خبر كاد من [فعل+ فاعل ضمير مستتر + من السببية ومجرورها] ومنه قول النابغة الشيباني في الكناية عن الدلال والرفاه:

فلما عرتنا ينفح المسك جيبها إذا نهضت ، كادت تميل من النهض

(النابغة ،2000م، ص116)

تنبع المبالغة من الجار والمجرور المتعلق بالفعل في " كادت تميل من النهض" فجملة "تميل" وحدها ليس فيها مبالغة، جاءت المبالغة من أن الميل والسقوط كان من مجرد النهوض وليس جراء عمل من الأعمال الشاقة.

ومن هذا النمط قول ذي الرمة:

فكدت أموت من حزن عليهم ولم أر ناوي الأظعان بالي

(ذو الرمة، 1982م، ص1508)

النمط الخامس:

أن يتكون خبر كاد من [فعل + فاعل أو نائب فاعل ضمير مستتر] يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

فكدت أموت وقد حملت خطيئته ربة الدملج

(ابن قيس الرقيات ، ص61)

هناك كلمات يتواتر ورودها في خبر "كاد" في سياق المبالغة وهي كلمات الموت والانتحار والجنون والشيب ومرادفاتها، وهي من خصائص الإنسان، فليس في استخدامها انتهاك لقيود الاختيار لكنها اختيارات معجمية تدل على وصول المعاناة لأشدها أو الجبن لأقصاه كما في قول عبيد الله بن قيس الرقيات السابق، المعنى المقصود في قول عبيد الله متمايز عن المعنى الحرفي للمنطوق، فالشاعر لا يريد القول بأنه اقترب من الموت حقيقة، إنما أراد أن يعبر عن معاناته الشديدة باختيار معجمي نلتقط من خلاله هذه الدلالة فلم يذكر المعاناة مباشرة إنما أورد ما يدل عليها ويؤكدها، وعدم ذكر الشيء مباشرة إنما إيراد ما يدل عليه يدرج هذا المثال في الكناية وكذلك صلاحية حمل التعبير على المجاز وعلى الحقيقة فقصص العشاق الذين أودى العشق بهم متواترة مشهورة ، ومثله قول إسماعيل بن يسار:

كادت لفرقته وما ظلمت نفسي تموت على شفا القبر

(بكار،1984م، ص39)

ومن استخدام مرادفات الموت من نحو يقضي- تهلك- تزهق – تصعق - تشعب...إلخ قول عبيد المري:

وكاد يقضي فرقا وخبصا (السويدي،1987م، ص400)

وقول جعفر بن علبة الحارثي:

ألمت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق

(علاونة،2007م، ص151)

وقول زهير بن جناب:

فجاءوا إلى رجراجة متمئرة يكاد المرني نحوها الطرف يَصْعَق

(ابن جناب،1999م،ص89)

وقول متمم بن نويرة :

ونحن جررنا الحوفزان إلى الردى وأبجر كبلنا وقد كاد يشعب

(الصفار، 1968م،ص86)

وقول جرير:

فلما استقلوا كدت تهلك حسرة وراعتك إحدى المفظعات الروائع

(جرير، ص360)

وقول النابغة الشيباني:

تخدي بهم ضمر خوص وسيرتها تكاد منها رقاب القوم تنفرس

(النابغة ،2000م، ص26)

تكاد تندق وتنكسر رقاب القوم من شدة جري الإبل بهم وقول زياد الأعجم:

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

(الأعجم،1983م، ص83)

ومن ظهور مرادفات الانتحار قول متمم بن نويرة:

وهون وجدي بعدما كدت أنتحي على السيف حتى يبلغ الجوف والحشا

(الصفار،1968، ص84)

ومن ورود كلمة الجنون للدلالة على الحزن الشديد قول وضاح اليمن:

أبلغت عنك تبدلا وأتى بذلك مؤتمن

وظننت أنك قد فعلت فكدت من حزن أُجَن

(وضاح، 1996م، ص94)

ومن استخدام مرادفات الجنون قول نابغة بني شيبان:

تعطف أحيانا عليه وتارة تكاد-ولم تغفل من الوجد- تخرق

(النابغة،2000م، ص2)

ومن استخدام الفعل "تموت" للدلالة على الجبن أو الخوف الشديد قول يزيد بن مفرغ الحميري:

وكدت تموت أن صاح ابن آوى ومثلك مات من صوت السباع

(الحميري، 1982م، ص155)

وقول طرفة: يكاد من رهبتنا يموت (طرفة، 2000م، ص127) ومن الكناية عن الجبن بغير مفردات الموت قول الشماخ بن ضرار:

وكادت على ذات التنانير ترتمي بها القور من حاد حدا ثم بربرا

(ابن ضرار، 141)

كادت الناقة ترتمي على ذلك المكان بما فيه من صخور حين فزعت من صياح الحادي، من ظهور كلمات الشيب للتعبير عن مقاساة الإنسان للمواقف العصيبة والشدائد والمحن قول المثقب العبدي:

يُطيف بنصبهم حُجْنٌ صغار فقد كادت حواجبهم تشيبُ

(المثقب،1971م، 261)

ومن الأمثلة التي تندرج في هذا النمط ما يأتي كناية عن الضياع في قول الأخطل:

نور أضاء لنا البلاد وقد دجت ظلم تكاد بها الهداة تجور

(الأخطل 1994م، 117)

وفي الكناية عن البرد الشديد قول كعب بن مالك:

والعاقر الكوم الجلاد إذا غدت ريح يكاد الماء منها يجمد

(ابن مالك، 1997م ،ص36)

وما يأتي كناية عن الشدة والقوة قول زهير بن أبي سلمى:

تردي على مطمئنات مواطئها تكاد من وقعهن الأرض تنصدع

(ابن أبي سلمى ، 1988م،65)

ومن الكناية عن اللمعان الشديد الذي قد يكفّ البصر قول النابغة الشيباني في وصفه لبرق:

إذا تألق من جون بوارقه تكاد أبصار عين الوحش تختطف

(النابغة، 2000م، 128)

وقوله:

كشمس الصيف غرتها ضياء يكاد شعاعها في البيت يعشي

(النابغة،2000م ،20)

ومن الكناية عن الجمال الشديد قول قيس بن الملوح:

وفيهن من نجل النساء ربحلة تكاد على غرّ السحاب تروق

(ابن الملوح،1999م، 58)

ومثله قول قيس بن الخطيم في الكناية عن الرفاه والتنعم:

تنام عن كبر شأنها فإذا قامت رويدا تكاد تنغرف

(ابن الخطيم،ص106)

تنغرف أي تسقط.

النمط السادس:

أن يتكون خبر كاد من [فعل +فاعل ضمير متصل + مفعول به اسم ظاهر] ومنه قول الحطيئة في الكناية عن الكرم الشديد:

تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل

(الحطيئة،1993م ، 150)

النمط السابع:

أن يتكون خبر كاد من: [فعل + مفعول به اسم ظاهر+ فاعل اسم ظاهر] كما في الكناية عن اللمعان الشديد في قول نابغة بني شيبان:

يكاد يعشي بصير القوم زبرجه حتى كأن سواد العين مطروف

(النابغة،2000م، 53)

النمط الثامن:

أن يتكون خبر كاد من [فعل + من السببية ومجرورها + فاعل اسم ظاهر]كما في قول نابغة بني شيبان في الكناية عن المكان المخوف:

وبلدة مقفر أصواء لاحبها يكاد يشمط من أهوالها الرجل

(النابغة،2000م ، ص103)

أمثلة المبالغات الخالصة:

المبالغة الخالصة ظاهرة دلالية قائمة بذاتها تتساوى مع الظواهر البيانية الأخرى من استعارة وكناية وغيرها ولأمثلة هذا القسم نمط واحد وهو أن يظهر خبر كاد مكونا من: [فعل +فاعل أو نائب فاعل ضمير مستتر] وذلك كما في قول القحيف العقيلي:

تكاد الجن بالغدوات منا إذا اصطفت كتائبنا تهال

(الضامن، 1986م، 245)

ادعى الشاعر في وصفه للفزع الذي يستولي على من يرى كتائب قومه المصطفة حدًّا مستحيلا وهو فزع الجن، فلن تفزع الجن ممن لا يستطيع رؤيتها ومن لا تؤثر فيها أسلحته، لكن التعبير يفهم منه قوة بأس قوم القحيف وفزع أعدائهم منهم، ولا وجود لانتهاك قيود الاختيار المعجمي في قول القحيف "تكاد الجن تهال" فالجن مخلوقات عاقلة والخوف من سماتها كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا) (الأنعام/ 130) ينذرونكم أي يخوفونكم والغلو في قول القحيف جاء من أن يصير اصطفاف كتائب قومه سببا في رعب الجن؛ فالمبالغة مصدرها الطرف الذي نُسِب له الفزع ومثله في الاستحالة وفي الخلو من انتهاك قيود الاختيار قول جعفر بن علبة الحارثي:

عجبت لمسراها وسرب أتت به بعيد الكرى كادت له الشمس تشرق

(علاونة،2007م،ص150)

فإن الشروق من سمات الشمس لكنها لن تشرق ليلا لإشراق طيف المحبوبة ومن معها من النساء وقريب منه قول كعب بن مالك في رثاء جعفر بن أبي طالب:

فتغيّر القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل

(ابن مالك،1997م ، 88)

ادعى الشاعر زيادة مستحيلة للحزن السائد بسبب موت المرثي وهو وصول الحزن لغير العاقل فتأفل الشمس، لم ننسب للشمس صفة ليست من سماتها لكن المبالغة جاءت من ربط موت المرثي بالأفول وهو محال ومثله قول الأحوص:

ملك تدين له الملوك مبارك كادت لمهلكه الجبال تزول

(الأحوص، 1999م، 219)

وقول الفرزدق:

على ملك كاد النجوم لفقده يقعن وزال الراسيات من الصخر

(الفرزدق، 1987م،319)

فمن المحال أن تزول الجبال أو تقع النجوم لموت أحد ومن هذا النمط أيضا قول أبي زبيد الطائي:

من الأُسْد عادي يكاد لصوته رؤوس الجبال العاديات تقعَّر

(أبو زبيد، 1967م،ص6)

وقول الطرماح:

وأجدّ ثم أقول فـــــــــي أدنى مهازـــة المهازل

قولا يكـــــاد ينزّل الـــــ أروى من الشُّعف العواقـــــل

(الطرماح، 1994م، ص214)

في تلك الأمثلة يمتنع إجراء المعنى على ظاهره لأنها تفضي بمعان تتجاوز المعاني القريبة فخبرتنا بالكون تجعلنا نجزم بأن ليس ثمة قول سينتج عنه أن تترك الأروى منازلها في رؤوس الجبال، وليس هناك صوت شديد تقع به رؤوس الجبال، وإذا كان الهبوط والصعود من سمات الوعول في الحقيقة فإن المبالغة مصدرها تعيين سبب النزول في قول الطرماح وسبب وقوع رؤوس الجبال في قول أبي زبيد، و يحدّ وجود الفعل "كاد" من الغلو في تلك المبالغات وقد أشار القزويني إلى دور "كاد" في الحد من المعنى في حديثه عن الغلو حيث يقول:" والمقبول منه أصناف: أحدها: ما أُدْخِل عليه ما يقربه إلى الصحة، نحو لفظة: يكاد في قول الشاعر يصف فرسا [ابن حميديس الصقلي]

ويكاد يخرج سرعة عن ظله لو كان يرغب في فراق رفيق"

(القزويني،2003م، 276)

فالفعل "كاد" الذي ينفي حدوث الفعل الواقع في خبره يمنع الغلو من الوصول للحدّ المستحيل ويخفض من سقفه حتى يجعل التعبير أدعى للقبول.

بلغت شواهد الكنايات المتسمة بالمبالغة أربعة وثلاثين شاهدا توزَّعت على ثمانية أنماط نحوية، واستأثر النمط الذي يتكوّن الخبر فيه من [فعل + فاعل أو نائب فاعل ضمير مستتر] بالنصيب الأكبر من الشواهد، ونبعت المبالغة في بعض الشواهد من جملة خبر كاد كاملة، وفُهِمت في بعضها من " من السببية ومجرورها" ،وتُفْهَم في جزء منها عن طريق اختيارات معجمية تدل على الوصول للغاية، أمَّا شواهد المبالغة الخالصة فقد كانت سبعة شواهد جاءت في نمط نحوي واحد واعتمدت على بلوغ الوصف درجة مُستبعَدة حدّ منها وجود الفعل "كاد".

المبحث الثاني أمثلة مخالفة قواعد الاختيار المعجمي في خبر "كاد"

من خلال الشواهد التي أَلِّفت مادة هذا البحث تبيَّن لي أنَّ الجمل التي وردت في خبر "كاد" تعتمد في سبعة وأربعين منها على كلمات لا تفي بقيود الاختيار كأن يكون الفاعل أو المفعول به للفعل الذي يمثل ركيزة خبر "كاد" ليس من بين الكلمات التي يصح أن تقع "فاعلا" أو "مفعولا به" لهذا الفعل في الحقيقة، وينتج عن هذا الاقتران تصوير استعاري يتسم بالمبالغة، وتعرَّف الاستعارة بأنها فهم حقل مفاهيمي باستخدام حقل مفاهيمي آخر بأن نتكلم عن الموت أو الحب أو المعاناة باستخدام كلمات الطعام أو الزجاج أو الثلج أو السوائل اعتمادا على التشابه بينهما في بعض الأوجه؛ فالاستعارة تضم حقلين، يُفْهَم أحدهما بمصطلحات الآخر، أحدهما الحقل المصدر، والآخر الحقل الهدف (Kovecses ,2010.p:4) فالمعاناة أو الموت أو الشوق أو الحب هي الحقول الهدف التي يحاول الشاعر توضيحها وشرحها عبر استخدام الحقول المصدر التي تكون أقل تجريدا وأقل تعقيدا؛ فهي عادة تكون أشياء محسوسة قريبة إلى الذهن مع وجود صلات وروابط بين الحقلين(Kovecses ,2010.p;328) وهذا يعني أن" تأويل الاستعارة يستوجب فحص الشيئين اللذين عقدت بينهما علاقة المشابهة والبحث عن الخاصية أو الخاصيات المشتركة بينهما بغاية تحديد ما كان منها في ذهن المتكلم حين أنتج القول" (جاك موشلر،2010م، ص445) وعلى سبيل المثال في قول سويد بن كراع:

إذا ذكرتك فاضت عبرتي دررا وكاد مكتوم قلبي يصدع الكبدا

(الضامن ،1990م، ص90)

في جملة "كاد مكتوم قلبي يصدع الكبدا "نفهم الحقل الأول وهو "مكتوم القلب" أي المشاعر المخبأة وهي من الحقل الدلالي الخاص بالمشاعر والأشياء المجردة غير المادية بكلمات حقل آخر من حقول المحسوسات وهو "المطرقة" أو "المعول" الذي يُفهَم من كلمة "يصدع "لما

بين الطرفين-المشاعر المخبأة والمطرقة- من صلة وهي خصيصة التكسير والتحطيم ليشرح بذلك تأثير إسرار المشاعر على الإنسان؛ فهي تماثل تأثير المطرقة في الزجاج، وفي قول الشاعر "يصدع الكبدا" استعارة مفعولية فالأصل أن يكون المفعول به للفعل "يصدع" من نحو "الحائط" أو "الزجاج" فيشقُّه أو يكسره، والشاعر حين قرن الفعل "يصدع" بكلمة "الكبد" أراد أن يجعل الكبد زجاجا ينكسر ولا يقبل الجبر ليبين الأثر المبرّح للمعاناة المكتومة في القلب، الحقل الهدف هو "الكبد" والحقل المصدر هو "الزجاج" الذي يُفهَم من الفعل "يصدع" وقد شرح الشاعر الحقل الهدف، وهو من المحسوسات بحقل أقل تعقيدا وهو "الزجاج" الذي تظهر فيه خاصية عدم قبول الانجبار حين يحطم، وهذه الخصيصة هي الرابط الذي يصل بين الحقلين المصدر والهدف، ونلاحظ أن الاستعارة هنا مُركَّبة لأن الفعل "يصدع" كان له تأثير مزدوج على الفاعل والمفعول كليهما فجملة خبر "يكاد" "يصدع مكتوم القلب الكبد" تنقسم إلى استعارتين إحداهما تعتمد على الفاعل- الضمير المستتر في يصدع- في المشاعر الصادعة، والأخرى تعتمد على المفعول في الكبد المصدوع.

وفيما يلي عرض لأنماط الجمل التي فيها مخالفة لقواعد الاختيار المعجمي تبعا لما في الشواهد من ظهور الفاعل واستتاره ومن وجود المفعول اسما ظاهر أو ضميرا متصلا ووفق العناصر التي ظهرت بكثرة في خبر "كاد":

النمط الأول

أن يكون خبر كاد مكوَّنا من: [فعل + فاعل ضمير مستتر + مفعول به اسم ظاهر] ومنه قول عمرو بن شأس:

فكدت أذوق الموت لو أن عاشقا أعرّ بموساه الشوارب فانتحر

(ابن شأس، 1983م، ص67)

استخدم الشاعر الفعل "كاد" ليشير به إلى أنه اختبر أحاسيس الموت لمعاناته البالغة، وكان على مقربة شديدة منه يقول ابن يعيش عن استخدام "كاد":" لأنك لا تقوله إلا لمن هو على حدّ الفعل كالداخل فيه، لا زمان بينه وبين دخوله فيه قال الله تعالى: (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ) (النور/43) ومن كلام العرب: "كاد النعام يطير" (ابن يعيش، 3/ 395) والموت ليس من بين الكلمات التي تقع مفعولا به للفعل "ذاق" في الحقيقة ؛ فالفهم الصحيح لخبر "كدت" ينحو به إلى التصوير الاستعاري المفعولي، والاستعارة المعتمدة على المفعول في خبر "كاد" هنا استعارة مفردة لا تتكرر بشكل آخر في هذا الخبر على غير ما يحدث في الاستعارة المعتمدة على الفاعل في خبر "كاد" حيث تكون استعارة مركبة لتكرارها مرتين كما سنرى في ثنايا هذا البحث، لقد جعل

الشاعر المعاناة موتا لأنه أقصى ما يصل إليه المرء من ضُرّ، ثم جعل الموت طعاما يذاق؛ فالحقل الهدف هو "الموت" الذي يمثِّل أقصى درجات المكابدة والحقل المصدر هو "الطعام " والرابط بينهما قبول الاختبار المعنوي في أحاسيس الموت والمادي في مذاق الطعام، واحترز بـ "كاد "من الوصول إلى الموت حقيقة، والاحتراز يُؤخَذ من النظر إلى عدم وقوع الفعل أي الخبر مع أفعال المقاربة ومنها "كاد"، وأكد الاحتراز بلو الامتناعية، كما أن اختيار الفعل "يذوق" الدال على المقدار القليل يدعم هذا الاحتراز.

ومثله في تأكيد الاحتراز بلو الامتناعية مع خبر "كاد" داخل سياقات المبالغة قول زهير بن جناب:

فكادت تبين الوحي لما سألتها فتخبرنا لو كانت الدار تنطق

(ابن جناب،1999م، ص87)

وتبين الوحي أي تنطق وتتكلم، والنطق والكلام من المجال الدلالي الخاص بالبشر، واقْتَرَن الفعل المفهِم معنى النطق بفاعل ضمير مستتر يعود على الدار، وفي هذا الاقتران انتهاك لقيود الاختيار أراد به الشاعر أن يضفي الحياة على الآثار الباقية التي تذكره بمن شطَّت ديارها؛ فالاستعارة فيه معتمدة على الفاعل، ومكررة مرتين أولاهما في شكل جملة اسمية تتألف من اسم "كاد" وخبره (الدار تبين الوحي) والأخرى جملة فعلية هي خبر "كاد" وحده (تبين الدار الوحي) وتكرار الاستعارة مرتين حين يكون الفاعل هو المخالف لقيود الاختيار يجعل الاستعارة مركبة، وفي إعادة الاستعارة بشكلين جَمْعٌ بين ما تحمله الجملة الاسمية من الثبوت وما تحمله الجملة الفعلية التي فعلها مضارع من تجدُّد واستمرار، وكلّ ذلك يعطي قوة للمعنى الاستعاري.

ومثله في مصاحبة لو الامتناعية لـ "كاد" قول كعب بن زهير

كادت تبين وحيا بعض حاجتنا لو أن منزل حي دارسا نطقا

(ابن زهير،2008م،234)

ومن الاحتراز بلولا قول زهير بن أبي سلمى:

يكاد وقد بلغت الآد منه يُطير الرحل لولا النسعتان

(ابن أبي سلمى،1988م،ص133)

يقول الشاعر: إن بعيره الذي أجهده ما يزال قويا مندفعا يكاد يُسقِط الرحل من شدة جريه لولا السير أو الحزام الذي يشدّ به ذلك الرحل، اقتران الفعل "يُطير" بكلمة "الرحل" الخارجة عن الكلمات التي تقع مفعولا به لهذا الفعل في الحقيقة يوسِّع من معنى كلمة "يطير"، وينقل معناها إلى "يُسْقِط"، وهي استعارة مفعولية؛ فالحقل الهدف فيها هو "الرحل" والحقل المصدر هو "العصفور"

أو "النسر" الذي يُفهَم من الفعل "يُطِير"، والرابط بينهما سمة الاندفاع الشديد للطائر في تحليقه وللرحل في سقوطه.

ومن الاحتراز بـ"لولا" مع الفعل "كاد" أيضا قول عدي بن الرقاع:

يكاد يقطع صعدا غير مكترث إلى السماء ولولا بعدها فعلا

(ابن الرقاع العاملي، 1990م، ص27)

احترز بـ"كاد" من الوصول الحقيقي للسماء وأكّد الاحتراز بـ" لولا"، ومن تأكيد الاحتراز بجملة الحال قول زياد الأعجم:

يكاد إذا ما أبصر الضيفَ كلبُه يكلِّمه من حبه وهو أعجم

(الأعجم،1983م، ص113)

إنّ عدم الوقوع المستفاد في مثل قول الشاعر "فكدت أذوق الموت" رغم أنه ليس من أصل الفعل "كاد" وإنما هو من قضية عقلية، وهو أنَّ الشيء إذا كان محكوما بقرب الوجود عُلِم أنه غير موجود" (ابن الحاجب،93/2) جعل لها دورا في الحدّ من المعنى ولعل ذلك هو ما جعل بعض النحاة يتكلمون عن زيادة "كاد" في بعض المواضع كما في قول حسان بن ثابت:

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في لين خرعبة وحسن قوام

(ابن ثابت،1929م،362)

يقول ابن يعيش:" فإنه قد قيل: إنَّ "تكاد" فيه زائدة، والمراد أنها تكسل أن تجيء فراشها لدلالها" (ابن يعيش، 96/3) فالمعنى أبلغ مع حذفها، وقول حسان بن ثابت كناية فيها مبالغة اعتمدت على عدم ذكر المعنى بلفظه الأصلي مباشرة وهو الدلال والترف، إنما أورد ما يدل عليه ويؤكده وهو التكاسل في إتيان الفراش، فتعبير "تكسل أن تجيء فراشها" تعبير مجازي لا يوجد ما يمنع تحققه.

وأيضا فإن دور "كاد" في الحد من المعنى ظهر في حديث القزويني عن الغلو كما ظهر في موضع سابق من هذا البحث.

ومن النمط الأول أيضا قول قيس بن ذريح:

يكاد حباب الماء يخدش جلدها إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد

(ابن ذريح،1999م،ص72)

الفعل "يخدش" له خصائص انتقائية تحدد أنَّ ما يجاوره من كلمات تأخذ موقع الفاعل له تكون من نحو "أظافر" أو "مخالب" أو"آلات حادة" لذلك يفهم تعبير "يخدش حباب الماء جلدها" على أنه استعارة فاعلية للمبالغة في رقة جلدها فقد جعل الفقاقيع التي تظهر على سطح الماء أو

قطرات الماء أظافر تترك آثارها في جلدها من رقته، واحترس من وجود آثار على جلدها حقيقة بالفعل "كاد" الذي يؤكد القرب لكنه ينفي الفعل، وركن الاستعارة الأول هو الضمير المستتر في يخدش العائد على حباب الماء، وعلى الرغم من أن كلا الحقلين المصدر – الأظافر- والهدف – حباب الماء- مادي محسوس فإن الشاعر كان دقيقا في اختيار الحقل المصدر الذي يبرز تلك الرقة.

ومنه قول الطرماح:

تلاوذ من حر يكاد أواره يذيب دماغ الضبّ وهو خدوع

(الطرماح،1994م،ص188)

المفترض في المفعول به للفعل "يذيب" أن يكون من نحو "الزبد" أو "السمن" أو "الثلج" أما اقترانه بكلمة "الدماغ" فاستعارة مفعولية على تشبيه الدماغ بأحد هذه الأشياء للمبالغة في شدة الحرّ.

وفي قول حسان بن ثابت:

وكاد بأكناف العقيق وئيده يحط من الجماء ركنا ململما

(ابن ثابت،1929م،368)

تشبيه للوئيد وهو صوت الرعد بزلزال يهدم المكان، الاستعارة معتمدة على الفاعل وهو الضمير المستتر في الفعل "يحط" العائد على وئيد الرعد، والاستعارة مركبة من استعارتين بسيطتين لتكرارها مرتين الأولى في اسم كاد وخبرها "كاد وئيده يحط" ، والأخرى في جملة الخبر "يحط وئيده ركنا ململما"؛ فالكلمة المخالفة لقيود الاختيار شغلت موقعين وهما اسم كاد في الجملة الأولى وفاعل "يحط" المستتر في الجملة الثانية وهذا التكرار خصيصة تميز التراكيب المبدوءة بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، والتكرار من صور التوكيد المعتمدة في كل اللغات، وقد احترز الشاعر بـ"كاد" من الظن بأن الصوت الشديد هدم المكان حقيقة.

النمط الثاني:

أن يتكون خبر كاد من: [فعل + فاعل ضمير مستتر + مفعول به ضمير متصل]

ومنه قول قيس بن الملوح:

ولي فؤاد يكاد الشوق يصدعه إذا تذكر من مكبوته الذكرا

(ابن الملوح،1999م،ص47)

الفعل "يصدع" جاء مع كلمة "الشوق" التي لا تحمل الخصائص التي تؤهلها للقيام بدور الفاعل لـ "يصدع" وجاء مع كلمة "الفؤاد" التي لا تحمل الخصائص التي تؤهلها للقيام بدور المفعول؛ ولذلك يُفهَم التعبير على سبيل الاستعارة، وفي هذا التركيب استعارتان: الأولى استعارة

معتمدة على الفاعل " يصدع الشوق " أي يشق أو يكسر جعل الشوق معول هدم، والثانية استعارة مفعولية هي يصدعه أي يصدع الفؤاد، جعل الفؤاد زجاجا يتحطم فلا ينجبر ليعبر عن آلامه، والاستعارة هنا مركبة على وجهين، من التكرار الموجود في الاستعارة المعتمدة على الفاعل وسبق أن أوضحنا المقصود به في غير موضع، ومن وجود استعارة معتمدة على مفعول بجوار الاستعارة المعتمدة على الفاعل وارتباطهما بالكلمة التي صنعت البعد الاستعاري ذاتها وهي الفعل "يصدع".

ومن هذا النمط قول المرار الفقعسي:

هتكت الرواق ولم يبردوا ونـاديت فانتبهوا للنداء

فقمنا إليها بأكوارها فكادت تكلمنا باشتكاء

(القيسي،1973م،ص160)

كادت الإبل تكلمهم شاكية ما لقيته من مصاعب السفر، الاستعارة معتمدة على الفاعل الضمير المستتر في "تكلمنا" العائد على الإبل التي لا يشكِّل الكلام والنطق واحدا من خصائصها في الأصل، الحقل الهدف هو "الإبل" والحقل المصدر هو "الإنسان" ويفهم من الفعل "تكلم" الذي تتحدد الاستعارة بناء على صلته بفاعله أو مفعوله وثمة تشخيص للإبل يكشف عن العلاقة المنعقدة بين إنسان القرون الهجرية الأولى وبين الإبل التي تصحبهم في حلهم وترحالهم وبين الأطلال التي عمرها أحبابهم قبل ظعنهم، فثمة ارتقاء بتلك العناصر التي تضفى عليها سمات بشرية، ومن هذا النمط قول عروة بن أذينة:

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني لمنزل لم يهج للشوق من صقب

(ابن أذينة،1981م،ص308)

وقوله:

كفضة الكنز أشربت ذهبا يكاد طرف الجليس يكلمها

(ابن أذينة،1981م، ص79)

حمل "الهوى" خاصية بشرية حين صار فاعلا للفعل "يقتل" وتجسدت النظرة سكينا حين صار "طرف الجليس" فاعلا للفعل "يكلم".

ومنه قول نصيب بن رباح:

لقد كاد مغنى دار سعدى بأظلما يكلمنا لو أن ربعا تكلما

(ابن رباح،1967م،ص133)

النمط الثالث:

أن يتكون خبر كاد من: [فعل +فاعل ضمير مستتر+ مفعول به أول + مفعول به ثانٍ"] كما في قول قيس بن ذريح:

وعذبه الهوى حتى براه كبري القين بالسفن القداحا

قكاد يذيقه جرع المنايا ولو سقاه ذلك لاستراحا

(ابن ذريح،2004م،ص65)

المراد "كاد الهوى يذيق الشاعر جرع المنايا" و"الهوى" ليس من الكلمات التي تقع فاعلا لـ "يذيق" كما أن "المنايا" ليست من بين الكلمات التي تقع مفعولا للفعل ذاته، فالتعبيران ينتميان للمجاز أولهما استعارة تعتمد على الفاعل وهو الضمير المستتر في " يذيق" الذي يعود على "الهوى" وفيها تشبيه للهوى بطاهٍ وثانيهما استعارة مفعولية في "يذيقه جرع المنايا" جعل المنايا شرابا يُتجرّع.

النمط الرابع:

أن يتكون خبر يكاد من: (فعل + فاعل ضمير مستتر + مفعول مطلق) ومنه قول ربيعة بن مقروم:

فإن أهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

(ابن مقروم الضبي،1999م،ص21)

جعل الكره نيرانا تلتهب و في قول أبي زبيد الطائي:

بجيد ريم كريم زانه نسق يكاد يلهبه الياقوت إلهابا

(أبو زبيد الطائي،1967م، 37)

جعل الياقوت نيرانا تشتعل على عنق الفتاة، الحقل الهدف في البيت الأول هو "الحنق" ويشرح عن طريق الحقل المصدر وهو "النار"، وهذا لا يعني أن مفهوم "الحنق" ومفهوم "النار" متطابقان في كل الجوانب فالطبيعة الجزئية للروابط الاستعارية أمر يؤكِّد عليه الباحثون(Kovecses ,2010, pp 91-105) فالرابط بين "الحنق" و"النار" هو الإيذاء على حين أن الرابط بين الياقوت والنار في البيت الثاني هو اللون المشرق الذي ينعكس على عنق الفتاة، وقريب من البيت الأول قول جرير:

ووجد قد طويت يكاد منه ضمير القلب يلتهب التهابا

(جرير،ص56)

جعل الوجد نيرانا تلتهب في قلب الشاعر وفي استخدام المفعول المطلق توكيد للمعنى في تلك الأمثلة.

النمط الخامس:

أن يتكون خبر كاد من [فعل + فاعل ضمير مستتر + من السببية و مجرورها] كما في قول الشماخ بن ضرار:

مروح تغتلي بالبيد حرفٍ تكاد تطير من رأي القطيع

(ابن ضرار،ص226)

يبالغ في سرعة الناقة مُوضِّحا سبب السرعة الشديدة وهو رؤية السوط، والاستعارة معتمدة على الفاعل وهو الضمير المستتر في الفعل "تطير" الذي يعود على الناقة، وشبَّه الناقة بالطائر للتركيز على جانب طيّ المسافات الكبيرة في وقت وجيز وشدة الاندفاع، فاقتران الفعل "تطير" مع الناقة يوسِّع من معنى يطير ليجعله بمعنى تطوي أو تسرع.

ومنه قول سعدى الأسدية:

ومن عبرات تعتريني وزفرة تكاد لها نفسي تسيل من الوجد

(دقة،1999م،ص167)

الفعل "تسيل" يستدعي كلمات مثل الماء وليس النفس أو الروح فقد أرادت سعدى أن تظهر أن نفسها تتغير بالتدريج من الثبات إلى الضنى من خلال نسبة السيلان إلى النفس، ومن الاستعاضة عن "من" السببية ومجرورها بمفعول لأجله قول جرير:

كادت تقطّع عند ذلك حسرة نفسي وقد بعد الغداة مزار

(جرير، 215)

ومن الاستعاضة عنها بتمييز قول ابن ميادة:

أبيت أمني النفس من لاعج الهوى إذا كاد برح الشوق يتلفها وجدا

(ابن ميادة، 1982، ص245)

النمط السادس:

أن يتكون الخبر من فعل لازم + فاعل ضمير مستتر ومنه قول قيس بن الملوح:

فلا تتركي نفسي شعاعا فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب

(ابن الملوح، 1999م، ص41)

ومثله قول عروة بن حزام:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعة تكاد لها نفس الشفيق تذوب

(ابن حزام،1995م،ص25)

الفعل "تذوب" يستدعي كلمات مثل "الثلج" و"الجليد" و"الشمع" وحين نلتقط المعنى المألوف لهذا الفعل نندفع للتفكير في سبب اختيار فاعل غير مناسب للفعل "تذوب" وهو الضمير المستتر العائد على النفس لنصل إلى أن الشاعر أراد أن النفس تتغير شيئا فشيئا من التماسك والثبات والسكنى إلى التقلب والعذاب والضنى من خلال تصوير النفس بمادة تذوب وتتناقص شيئا فشيئا حتى تختفي أو تفنى.

الفعل هنا يقدم خصيصة قبول التناقص والتحلُّل والاختفاء لإحداث تأثير خاص تلك الخصيصة التي يركِّز عليها أو تُقْتَرَض وحدها من بين صفات المشبه به – الثلج أو الشمع - مع تجاهل سائر صفاته الأخرى غير المقصودة هنا والمشبه به لا يُذكَر بلفظه الصريح إنما يُفْهَم من الفعل في خبر "كاد"، وينتمي لحقل دلالي يختلف عن الحقل الدلالي الذي ينتمي له المشبه "النفس" وقد قدمت الاستعارة الشيء المعنوي في صورة مادية،

ومن منح الصفات البشرية لظواهر الطبيعة في أمثلة هذا النمط قول معن بن أوس:

وكائن أجزنا دونها من تنوفة تكاد بها الريح المربّة تلغب

(ابن أوس، 1977م، ص55)

ومن إضفائها على الحيوان قول الكميت بن زيد الأسدي يصف ذئبا:

تضور يشكو ما به من خصاصة وكاد من الإفصاح بالشكو يعرب

(الكميت2000م، ص27)

ومن نسبتها إلى المعنوي قول جميل بثينة:

وآخر عهدي من بثينة نظرة على موقف كادت من البين تقتل

(جميل بثينة ،1982م،ص41)

وقول جرير:

فما برح الوجد الذي قد تلبست به النفس حتى كاد للشوق يذبح

(جرير،ص108)

ومن نسبتها للجماد قول ذي الرمة:

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف لعرفان صوتي دمنة الدار تهتف

(ذو الرمة ،1982م،1562)

وفي هذا النمط ظهرت الأفعال يطير ويذوب ويتكلم ويحترق مع أسماء تنتهك قيود الاختيار للتعبير عن معنى مجازي يحقق المبالغة التي يبتغيها الشاعر كأن يعبر عن المبالغة في الخوف أو

الحب أو الألم وهذا الاقتران الذي لا تتحقق فيه قواعد الاختيار المألوفة يوسع من معنى تلك الأفعال فالفعل يطير في قول طهمان بن عمرو الكلابي:

ومجحفةٍ بالموت غامرت تحتها لقاك وأحشائي تكاد تطير

(الكلابي،1968م،ص49)

صار بمعنى ينخلع من مكانه للمبالغة في الخوف والدلالة على شدة الخطر وفي قول نصيب بن رباح:

وكدت ولم أملك إليك صبابة أطير وفاض الدمع مني على النحر

(ابن رباح، 1967م،ص96) صار بمعنى أندفع إليها وأطوي المسافات وكذلك قوله:

وكدت ولم أخلق من الطير أن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطير

(ابن رباح،1967م،91)

وكذلك في قول الوليد بن يزيد:

من لنفس تتوق أنت هواها وفؤاد يكاد فيك يطير

(ابن يزيد، 1937م، ص44)

وفي قول جرير:

إذا ذكرت للقلب كاد لذكرها يطير إليها واعتراه عذابها

(جرير،ص52)

وقول عروة بن أذينة:

فكدت لذكراها أطير صبابة وغالبت نفسا زاد شوقا غلابها

(ابن أذينة،1981م ، ص265)

أما في قول عروة بن الورد:

ويلفى ذو الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير

(ابن الورد، 91)

فقد أصبح بمعنى يختال وصار الفعل "يذوب" بمعنى ينسحق في قول الكميت بن زيد الأسدي:

قطعت ظلام ليلته ويوما يكاد حصى الإكام به يذوب

(الكميت،2000م،ص26)

وظهر الفعل تتلف ليكون بمعنى يموت في قول جميل بثينة:

وما ذكرتك النفس يا بثن مرة من الدهر إلا كادت النفس تتلف

(جميل بثينة،1982م،ص32)

وجاء الفعل تحترق بمعنى تؤذى مشاعرك إيذاء بالغا في قول وضاح اليمن:

يا قلب ويحك لا تذهب بك الخرق إن الألى كنت تهواهم قد انطلقوا

ما بالهم لم يبالوا إذ هجرتهم وأنت من هجرهم قد كدت تحترق

(وضاح اليمن، ص65)

وجميعها استعارات تعتمد على الفاعل وهو الضمير الذي يعود على ا"لأحشاء" في قول طهمان وعلى "الشاعر" في قولي نصيب وعلى "القلب" في قول الوليد بن يزيد وقول وضاح اليمن وعلى "الفؤاد" في قول عروة وعلى "الحصى" في قول الكميت وعلى "النفس" في قول جميل بثينة.

النمط السابع:

أن يتكون خبر كاد من [فعل +فاعل اسم ظاهر + مفعول به ضمير متصل] ومنه قول أوس بن حجر في وصف سحاب :

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه مَنْ قام بالراح

(ابن حجر،1979م،ص15)" السحاب" ليس من بين الكلمات التي تقع مفعولا به للفعل "دفع" إذا حكَّمنا قواعد اختيار الكلمات؛ ممَّا يشير إلى حدوث انحراف دلالي، فخبر "يكاد" استعارة متسمة بالمبالغة تعتمد على المفعول ، شبَّه المفعول به "السحاب" وهو الضمير المتصل في "يدفعه" بسقف منخفض يدفعه القائم براحته، والجامع بين السقف المنخفض والسحاب هو قرب السقف المنخفض من الأرض وإحساس الشاعر بقرب السحاب من الأرض، وللسحاب خصيصة العلوّ الذي ينفي عنه إمكان اللمس والدفع ؛ فاقترانهما بالسحاب خروج بالكلمة عن خصائصها، حدَّ منه وجود الفعل الناسخ "يكاد" الذي ينفي الفعل فيفيد عدم الحدوث.

ومنه قول أعشى همدان حين عدّ الموت غطاء يلف أهل الشام:

وكادت جموع الشام يشملها الردى غداتئذ فاسمع أحدثك العجب

(أعشى همدان،1983م،ص86)

وحين عدّ ذو الرمة الأحجار إنسانا يتكلم:

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

(ذو الرمة،1982م، 821)

وحين جعل رجل من طيء الهوى قاتلا:

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب

(السنديوني، 1983م ، ص68)

النمط الثامن:

أن يتكون خبر كاد من فعل + من السببية +اسم مجرور+ فاعل اسم ظاهر ومنها قول الحارث بن عباد:

قد زين الله في قلبي مودتها تكاد تنفت من وجد بها الكبدُ

(ابن عباد، 2008م ، 152)

تنفت الصخرة تتكسر وتتجزّأ أو تنسحق، و ينفت الخبز يتحول إلى قطع صغيرة، أما انفتات الكبد وجعله شيئا يتحطم وينسحق فهو استعارة معتمدة على الفاعل أراد بها المنشئ أن يُشْعِر المتلقي بالحزن الشديد والألم البالغ ممَّا غلب على قلبه من الحب و"من" السببية مع مجرورها تعطي جوابا لمن يسأل عن سبب حدوث الخبر المنطوي على مبالغة ، وقريب من هذا النمط أن تتقدم من السببية ومجرورها على الفعل في خبر يكاد كما في قول الأخطل:

لأسماء محتل بناظرة البشر قديم ولما يعفه سالف الدهر

يكاد من العرفان يضحك رسمه وكم من ليال للديار ومن شهر

(الأخطل،1994م ، 176)

وكما في قول جران العود:

أيا كبدا كادت عشية غرب من البين إثر الظاعنين تصدع

(جران،2000م، 31)

وقول طرفة بن العبد:

جلت بردا فهش له فؤادي فكدت إليه من شوق أطير

(طرفة،2000م، 154)

أي أندفع نحوها وكما في قول المتلمس الضبعي:

وتكاد من جزع يطير فؤادها إن صاح مكَّاء الضحى متنكس

(المتلمس،1970م،ص184)

ويطير فؤادها أي يكاد ينخلع من مكانه من شدة الخوف وقد قدم الجار والمجرور على الفعل هنا للاهتمام به.

بلغ مجموع مرات مخالفة قواعد قيود الاختيار سبعا وأربعين مرة، غلب عليها مخالفة الفاعل لتلك القواعد بنسبة 87 % وهذا يعني أن الاستعارة المعتمدة على الفاعل هي الغالبة في استعارات أمثلة هذا القسم، أما الاستعارة المفعولية فمثلت نسبة 7% ولم تتجاوز الاستعارات

المزدوجة _فاعلية و مفعولية – نسبة 6% من مجموع الاستعارات، ونحن بحاجة إلى معاجم للاستعارات تعين على تحديد ملامح الاستعارات في الأنواع النحوية المختلفة نعرف من خلالها أي أنواع الاستعارات سيكون هو الغالب بعد تحديد هذا الأمر في الاستعارات الموجودة في خبر كاد في سياقات المبالغة.

وقد تنوعت الحقول الهدف والحقول المصدر تنوعا كبيرا في جمل خبر كاد؛ فكانت الحقول الهدف هي المشاعر المخبوءة، والشوق، والوجد، والهوى، والنفس، والموت، وما يتخذ للتعبير عن مركز الشعور والإحساس في الإنسان من كبد أو قلب أو فؤاد، والعناصر التي يتعلق بها الإنسان في البادية مثل الأطلال والحيوانات المنتشرة مثل الإبل والضب والذئب وظواهر الطبيعة مثل الريح .

وكان من أهم الحقول المصدر المطرقة أو المعول والزجاج والماء والثلج والشمع والصخر والنار والطير والإنسان متكلما وضاحكا وهاتفا والوحش والأظافر وهي حقول دلالية لمحسوسات نبع اختيارها من خبرتهم بالعناصر الموجودة في بيئتهم تلك العناصر التي يستخدمونها استخداما استعاريا يجسِّم المعنوي أو يشخِّص الجماد وغير العاقل.

وثمة ظواهر لغوية صاحبت كاد في سياقات المبالغة كالأدوات المؤكدة للاحتراز مثل "لو" و"لولا" ومن السببية ومجرورها أو ما يؤدي المعنى المستفاد مِن "مِنْ" السببية مثل التمييز أو المفعول لأجله.

وقد زادت شواهد مخالفة الكلمات المؤلفة للخبر لقواعد الاختيار المعجمي بقدر ضئيل على شواهد موافقة قواعد الاختيار المعجمي حيث مثَّلت الشواهد التي بها مخالفة لقواعد الاختيار ثلاثا وخمسين في المائة من مجموع الشواهد التي بلغت ثمانية وثمانين شاهدا.

الخاتمة

1. تنوَّعت الأنماط النحوية التي انتظمت فيها شواهد خبر كاد في سياق المبالغة في الشواهد التي ألّفت فيها الجملة استعارة أو كناية على حين جاءت المبالغة الخالصة في نمط نحوي واحد فقط.
2. توزّعت شواهد جملة خبر "كاد" في شعر عصور الاحتجاج في ثلاث ظواهر دلالية هي الاستعارة والكناية والمبالغة الخالصة.
3. تحدُّ "كاد" من المعنى؛ فتفيد الاحتراز في بعض المواضع، وتخفِّف من الغلو في المبالغة في الجزء الآخر.
4. تتحدَّد الاستعارة في خبر "كاد" بناء على صلة الفعل بفاعله أو مفعوله والاستعارة المعتمدة على الفاعل هي الغالبة على الاستعارات في خبر "كاد" داخل سياق المبالغة.

5. شَغْلُ اسم "كاد" لموقعين هما: اسم "كاد" وفاعل الفعل في خبرها يجعل الاستعارة المعتمدة على الفاعل مركّبة تؤكِّد المعنى بسبب تكرارها مرتين وهي سمة تميز التراكيب المبدوءة بأفعال المقاربة والرجاء والشروع.
6. المعاني الاستعارية في خبر "كاد" متجددة ومستمرة تأخذ تجدُّدها واستمرارها من اعتماد خبر كاد على فعل مضارع.
7. أنتج اقتران الكلمات التي انتهكت قواعد الاختيار استعارة مفردة في المواضع التي وقعت فيها الكلمة المخالفة لقواعد الاختيار مفعولا به.
8. تنوعت الحقول المصدر والحقول الهدف تنوعا كبيرا في الاستعارات وكانت الحقول المصدر أقل تجريدا وأقل تعقيدا بما يجعلها مُوضِّحة للحقل الهدف الذي يراد شرحه وتقريبه إلى الذهن.
9. أدوات الامتناع مثل "لو" و"لولا" كانت من العناصر التي ظهرت مع خبر "كاد" في سياقات المبالغة لتأكيد الاحتراز المستفاد من "كاد" وكذلك "من" السببية ومجرورها اللذان يقدمان تفسيرا للفعل الذي يمثل ركيزة خبر "كاد".
10. اعتمدت الكنايات المتسمة بالمبالغة في خبر "كاد" غالبا على تواتر أفعال الموت والانتحار والجنون والشيب ونحوها مما يدل على شدة الجبن أو الخوف أو المعاناة وغيرها.

المراجع

أولا: المراجع العربية

ابن الأبرص، عبيد: ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1414هـ / 1994م .

ابن الأثير الجزري، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحوفى ود. بدوى طبانة، دار نهضة مصر،القاهرة.

الأحوص الأنصاري: شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، قدم له د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411ه/ 1990م.

الأخطل: ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1414هـ/ 1994م.

ابن أذينة، عروة: شعر عروة بن أذينة، دار القلم الطبعة الثانية الكويت 1401هـ/ 1981م.

الأعجم، زياد: شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 1403ه/ 1983م

أعشى همدان: ديوان أعشى همدان وأخباره، تحقيق: دكتور حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر 1403هـ/ 1983م.

ابن أوس، معن :ديوان معن بن أوس المزني صنعة نوري حمودي، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن مطبعة دار الجاحظ بغداد 1977م.

د.بكار، يوسف حسين: شعر إسماعيل بن يسار ديوان شاعر ودراسة دار الأندلس بيروت لبنان الطبعة الأولى 1404ه/1984م

ابن ثابت، حسان :شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري لعبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية، مصر، 1347ه/ 1929م .

جاك موشلر – آن ريبول :القاموس الموسوعي للتداولية: ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس 2010م.

جران العود النميري: ديوان جران العود النميري، رواية أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، الطبعة الثالثة 2000م.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد:كتاب دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2004م.

جرير: شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي، الطبة الأولى المكتبة التجارية مصر .

جميل بثينة : ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر 1402هـ/ 1982م.

ابن جناب، زهير: ديوان زهير بن جناب الكلبي، د.محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،1999م.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق وتقديم: موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

ابن حجر، أوس : ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1399هـ/ 1979م.

ابن حزام، عروة: ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق وشرح أنطوان محسن القوال دار الجيل بيروت الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م.

الحطيئة :ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1413هـ/ 1993م.

الحميري، يزيد بن مفرغ: ديوان يزيد بن مفرغ الحميري جمعه وحققه د. عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الثانية 1402ه/1982م.

ابن الخطيم، قيس: ديوان قيس بن الخطيم تحقيق د.ناصر الدين الأسد دار صادر بيروت

د.دقة، محمد علي : ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1999م.

ابن ذريح، قيس: ديوان قيس بن ذريح، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1425ه/ 2004م.

ابن رباح، نصيب: شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم د. داوود سلّوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967م

ابن الرقاع العاملي، عدي: ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة: د. حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1410ه/ 1990م.

ذو الرمة ،غيلان بن عقبة العدوي: ديوان ذي الرمة شرح الإمام أبي نصر بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي رواية الإمام أبي العباس ثعلب حققه وقدم له وعلق عليه: د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى 1402ه / 1982م.

أبو زبيد الطائي: شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه د.نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف بغداد 1967م

ابن زهير، كعب: ديوان كعب بن زهير، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى 2008م / 1429هـ.

ابن أبي سلمى، زهير: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988م.

د.السنديوني، وفاء فهمي: شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام ديوان القبيلة، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1403هـ / 1983م.

السويدي، سلامة عبد الله: شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية مطبوعات جامعة قطر 1407ه/ 1987م.

ابن شأس، عمرو: شعر عمرو بن شأس الأسدي، د.يحيى الجبوري، دار القلم الكويت، الطبعة الثانية، 1403ه/1983م

الصفار، ابتسام مرهون: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، مطبعة الإرشاد بغداد 1968م .

الضامن، حاتم: عشرة شعراء مقلون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1411ه/ 1990م.

ابن ضرار، الشماخ: ديوان الشماخ بن ضرار، حققه وشرحه :صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر

طرفة: ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية 2000م.

الطرماح: ديوان الطرماح، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن دار الشرق العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية 1414هـ/ 1994م.

ابن عباد، الحارث: ديوان الحارث بن عباد، جمعه وحققه أنسي عبد الهادي أبو هلال أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث المجمع الثقافي 2008م.

ابن عبدة الفحل، علقمة: شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل للأعلم الشنتمري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا نصر الحتي دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى 1414هـ 1993م.

د.علاونة، شريف راغب: ثلاثة شعراء مقلون دار المناهج للنشر والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية الطبعة الأولى 1427ه/2007م

الفرزدق: ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن :الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2003م/1424ه.

بن قيس الرقيات، عبيد الله: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت.

الكلابي، طهمان بن عمرو: ديوان طهمان بن عمرو الكلابي بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق محمد جبار المعيبد مطبعة الإرشاد بغداد 1968م.

الكميت بن زيد الأسدي: ديوان الكميت بن زيد جمع وشرح وتحقيق د.محمد نبيل طريفي دار صادر بيروت الطبعة الأولى2000م

ابن مالك، كعب: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق وشرح: مجيد طراد، دار صادر بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1997م.

المتلمس الضبعي: ديوان شعر المتلمس الضبعي عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي معهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية 1390ه/1970م

المثقب العبدي: ديوان شعر المثقب العبدي عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي 1391ه/1971م

ابن مقروم الضبي، ربيعة: ديوان ربيعة بن مقروم الضبي جمع وتحقيق تماضر عبد القادر فياض حرفوش، دار صادر بيروت الطبعة الأولى 1999م.

ابن الملوح، قيس: ديوان قيس بن الملوح، دراسة وتعليق يسري عبد الغني دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1420ه 1999م.

ابن ميادة: شعر ابن ميادة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، جمعه وحققه د. حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته: قدري الحكم 1402هـ/ 1982م.

النابغة الشيباني: ديوان نابغة بني شيبان، الطبعة الثالثة مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 2000م.

النسائي، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب: السنن الكبرى، تحقيق:د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411ه/1991م.

ابن الورد، عروة: ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق ت244هـ، حققه وأشرف على طبعه ووضع فهارسه: عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث.

وضاح اليمن: ديوان وضاح اليمن، محمد بهجت الأثري وأحمد حسن الزيات جمعه وقدم له وشرحه د.محمد خير البقاعي دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى 1996م.

د.أبو ياسين، حسن عيسى: شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام ، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض السعودية الطبعة الأولى 1403ه/1983م .

ابن يزيد، الوليد: ديوان الوليد بن يزيد جمع وترتيب ف. جبربالي مصدر بقلم خليل مردم بك مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق مطبعة بن زيدون دمشق 1355ه 1937م .

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل ، تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Kovecses,Zolton: Metaphor A practical introduction , second edition Oxford university press,2010.

ثالثا: الدوريات

د.الأحمد، أيمن محمد: دلالة كاد المنفية في القرآن الكريم والشعر الجاهلي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد9،العدد 2ب ،2012م،ص ص839-858 .

د . الحسامي، عبد الملك الوهابي: تحقيق قول النحاة إن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد السابع ، يناير يونيو 1999م

د . درين، محمد عمار: كاد عند القدامى والمحدثين دراسة في الأحكام والدلالة، مجلة الدراسات اللغوية مج 9 ع 4 أكتوبر –ديسمبر 2007م .

د.الضامن، حاتم: شعر القحيف العقيلي، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ج3 المجلد السابع والثلاثون ذو الحجة 1406ه/ 1986م أيلول.

د. العطية، أحمد مطر: كاد استعمالها ودلالتها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث والرابع 2010م.

د. القيسي، نوري حمودي: المرار بن سعيد الفقعسي حياته وما تبقى من شعره، المورد مجلة تراثية فصلية مج2ع 2حزيران 1973م دار الحرية للطباعة بغداد.